



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية / قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

التوكل بين القرآن الكريم و السيرة النبوية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في
علوم القرآن و التربية الاسلامية

تقدمت به الطالبة

زهراء عواد مهدي حسين

إشراف

الدكتور باقر فليج

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم) ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين)

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة / الايات : ١, ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى الرحمة المهداة للعالمين سيدنا محمد رسول الله (صلى الله

عليه واله وسلم)

الى من رباني صغيرا امي وابي برا واحسانا

الى سندي واملي ومن اشد به ازري اخوتي حفظهم الله

الى قره عيني اخواتي صلة وعرفان

الباحثة

زهراء عواد مهدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يسعني في هذا المقام الا ان اتقدم بجزيل
الشكر والعرفان الى الاستاذ المشرف على
البحث الدكتور باقر فليح لما بذله من جهود
معي في اتمام هذا البحث المتواضع سائلين العلي
القدير ان يمن عليه بالصحة والامان كما اتقدم
بالشكر والعرفان الى اساتذة قسم علوم القران
والتربية الاسلامية و شكرا خالص الى موظفي
المكتبة المركزية و مكتبه كلية التربية و الشكر
موصول الى كل الايادي البيضاء التي مدت يد
العون في اتمام هذا البحث المتواضع

فهرست المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	ت
أ	الآية القرآنية	١
ب	الاهداء	٢
ج	الشكر و التقدير	٣
٢-١	المقدمة	٤
٧-٣	الفصل الاول	٥
٥-٣	المبحث الاول	٦
٧-٦	المبحث الثاني	٧
١٢-٨	الفصل الثاني	٨
٨	المبحث الاول	٩
١٢-٩	المبحث الثاني	١٠
١٨-١٣	الفصل الثالث	١١
١٣	المبحث الاول	١٢
١٧ - ١٤	المبحث الثاني	١٣
١٩	الخاتمة	١٤
٢١-٢٠	المصادر	١٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين اما بعد....

في بعض الاحيان نرى كلمة التوكل مقتصره على الله تعالى فقط وفي احيان اخرى نراها في كلام الناس وفي افعالهم لذلك في التوكل موضوع واسع المعاني .

وجدت في هذا الموضوع رغبة كبيره لفهم هذا المصطلح (التوكل) والاطلاع عليه تفصيلا بشكل خاص وهو يحقق الجانب العلمي باعتبارنا طلاب في قسم علوم القران .

فقد جاءت هذه الدراسة المختصة في محاوله تفسير هذا المصطلح ومعرفته جيدا فقد قسمت موضوعي الى مقدمه و ثلاث فصول اما مقدمه البحث فقد خصصتها لعرض منهجيه البحث .

الفصل الاول حاولتُ فيه ان ارجع الى اصول المصطلح لبيان دلالاته اللغوية في المعجم اللغوي ودلالاته الاصطلاحية وهذا استلزم مني العودة الى المعادن وكذلك العودة الى الكتب القديمة والمعاجم الاصطلاحية الذي تتحدث عن المصطلح .

الفصل الثاني فقد سعت فيه الباحثة الى استقراء واحصاء الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر المصطلح او مشتقاته بعد الاحصاء تم انتخاب عينات من هذه الايات وتطلب مني الامر ان ارجع الى تفاسير هذه الايات من اتجاهات تفسيريه مختلفة عقائدية ومنهجييه .

الفصل الثالث فقد تم الرجوع فيه الى السيرة النبوية اي الى اقوال الرسول صلى الله عليه واله وسلم في كتب الاحاديث عن السنه و الشيعة و اخذ عينات من هذه الاحاديث ومن ثم ارجاعها الى كتب الشروحات وتوقفنا في هذا الفصل على ثلاث شروحات ثم ربطه هذه الاحاديث بالشروحات .

واختتمت الباحثة بحثها في خلاصه و خاتمه عرض فيها خلاصه نتائجها التي توصلت اليها في هذا البحث وبعد ذلك تم عرض قائمه المصادر والمراجع و الهدف من البحث هو الوصول الى جادة الصواب و الاقتراب من الحقيقة ومن هذا فما كان من جواب وتوجيهات الدكتور باقر فليح الذي كان نعم الموجه المرشد اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين عليه توكلت وهو ولي التوفيق...

الفصل الاول

المبحث الاول

التوكل لغةً

قال الخليل بن احمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ) في وکلَ : تقول ((وكلته إليك أكله كله، أي فوضته))^(١)

^(١) العين : ١٩٨١/٣

ورجلٌ وكلٌ ووكله وهو المُواكِلُ يتكلُّ على غيره فيضيعُ أمره.

وتقول: وكلتُ فلاناً إلى الله، أكله إليه) والوكال في الدابة، أن تجب التأخر خلف الدواب.

والوكيل فعله التوكل، ومصدره الوكالة.

وميكال: اسم ملك

اما قول ابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت: ٣٧٠هـ) في وكل : وكل ، تكل ، قال ابن الانباري في قوله ((سُبْنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ))^(٢) يقول : كَافِينَا الله وَنِعْمَ الْكَافِي ، كَقَوْلِكَ : رَازَقْنَا الله وَنِعْمَ الرَّازِقُ)^(٣) قال الفراء في قوله ((لا تتخذو من دوني وكيلا)) : يقال رَبًّا ويقال كَافِيًّا ؛ قال ابن الأَنْبَارِي : وَقِيلَ الْوَكِيلُ الْحَافِظُ ، وَقِيلَ الْوَكِيلُ الْكَفِيلُ.

قال : رجل مُواكِلٌ أي لا تجده خفيفاً ، ويقال : في وَكَالٌ أي بُطءٌ وَبَلَادَةٌ

وكله : (اذا كان يكلُ امره الى الناس)

وقيل في المتوكل على الله : (الذي يعلم ان الله كافيك رزقه و امره فأطمأن قلبه على ذلك ولم يتكل على غيره) و عرفه موكل : موضع باليمن ذكره لبيد^(٤) .

اما قول ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) في وكلّ الواو و الكاف و اللام : (أصل صحيح يدلّ على اعتماد غيرك في أمرك . من ذلك الوكلة . والوكل : الرجل الضعيف ، يقولون : وكلة تكلة . والتوكل منه ، وهو إظهار العجز في الأمر والاعتماد على غيرك . وأكل فلان ، إذا ضيع أمره متكلاً على غيره ، وسمّى الوكيل لأنه يوكل إليه الأمر . والوكال في الدابة : أن يتأخر ابدا خلف الدواب ، كأنه يكل الأمر في الجري إلى غيره^(٥) .

وقال ابن منظور (ت: ٧١١هـ) في وكل : بان الوكيل هو المقيم الكفيل بارزاق الناس وانه ينتقل بامر الموكل عليه. اما الْوَكِيلُ : الْحَافِظُ أَي هِيَ صِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي تَوَكَّلَ بِالْقِيَامِ بِجَمِيعِ مَا خَلَقَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْوَكِيلُ الْكَفِيلُ وَنِعْمَ الْكَفِيلُ بَارَزَاقِنَا ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ : كَافِينَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْكَافِي ، كَقَوْلِكَ : رَازَقْنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الرَّازِقُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي الْوَكِيلِ بِمَعْنَى الرَّبِّ . وَوَكَّلَهُ

(٢) ال عمران / ١٧٣

(٣) نهذيب اللغة : ٣٩٧٤/٤

(٤) مقاييس اللغة : ١٣٦/٦

(٥) ينظر الخليل في كتابه العين : ١٩٨١/٣

إلى رأيه وَكَلًّا وَوُكُولًا : تركه ، ورجل وَكَلٌّ ، بالتحريك ، وَوُكُولَةٌ مثل هُمَزَةٌ وَتُكَلَّةٌ على البَدَلِ
وَمُؤَاكِلٌ : عاجزٌ كثير الاتكال على غيره. و يقال وَكَلْتُهُ تَكَلُّهُ

وَمَوْكَلٌ ، بالفتح : اسم جبل ؛ وقال ثعلب : هو اسم بيت كانت المُلُوكُ تنزله .

وَعُرْفَةٌ مَوْكَلٌ : موضع باليمن ؛ ذكره لبيد فقال يصف الليالي :

وَعَلْبَنٌ أَبْرَهَةٌ الَّذِي أَلْفَيْتَهُ

قد كان خُلْدٌ فوق عُرْفَةٍ مَوْكَلٍ (٦)

اما قول مصطفى المذكور في المعجم الوسيط في وكلّ: يا الله يكلُّ و كلاً اليه و الدابة فترت عن السير
– و اليه الامر وكُلا و وكولاً : سلمةُ و – فوضه اليه و تكلف به فضلانا الى رايه : تركه ولم يعينه
، وفي الحديث ((اللهم لا تكنا الى انفسنا طرفة عين)) (اوكل) على الله وكل به ، و على فلان
العمل : خلاه كله عليه .

و اكلت (الدابة : اساءت السير و رجل مُواكِلٌ ،: صعيق ، (وكله : استكفاه امرَ ثقتةً به ، وفي الامر ،
وعليه فوضه اليه و اتكل على الله ، استسلم اليه ، و على فلان في امره اعتمد وثق به ، (تواكل)
القوم : اتكل بعضهم على بعض. (٧)

الخلاصة

وبعد البحث في معاجم اللغة هنالك تشابه في اقوال العلماء في معاجم اللغة ان هناك تشابه في اقوالهم
حيث شابه الخليل بن احمد الفراهيدي في قوله عن (الوكال) كل من ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة
و ابن منظور في كتابه لسان العرب كذلك مع المعجم الوسيط حيث نرى ان اراء العلماء تشابهت من
حيث اللغة و تقاربن.

(٦) لسان العرب ، ابن منظور (ت: ٧١١هـ) ج ١٥ ، ص ٣٨٩ .

(٧) المعجم الوسيط ، ابراهيم المذكور / ١٠٥٤/١ .

المبحث الثاني

التوكل اصطلاحاً

قال العلامة الراغب الاصفهاني (ت: ٤٢٥هـ)^(٨) في (وكل : التَّوَكَّلُ : أن تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك ، والوَكِيلُ فعيلٌ بمعنى المفعول . قال تعالى : * (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا)^(٩) [النساء / ٨١] أي : اکتف به أن يتولَّى أمرک ، وَيَتَوَكَّلَ لك ، وعلى هذا : (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)^(١٠) [آل عمران / ١٧٣] ، (وما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ)^(١١) [الأنعام / ١٠٧] ، أي : بِمُؤَكَّلٍ عليهم وحافظ لهم ، كقوله : (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى) [الغاشية / ٢٢ - ٢٣]

اما مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز اباد^(١٢) (ت: ٨١٧هـ) فقال في (وكلّ: التَّوَكَّلُ: أن تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك ، والوَكِيلُ فعيلٌ بمعنى المفعول . قال تعالى : * (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا) * [النساء / ٨١] أي : اکتف به أن يتولَّى أمرک ، وَيَتَوَكَّلَ لك ، وعلى هذا : (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) * [آل عمران / ١٧٣] ، * (وما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) * [الأنعام / ١٠٧] ، أي : بِمُؤَكَّلٍ عليهم وحافظ لهم ، كقوله : * (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى) * [الغاشية / ٢٢ - ٢٣] فعلى هذا قوله تعالى : * (أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا) * [النساء / ١٠٩] .

(٨) مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني : ٨٨٢/٤

(٩) النساء / ٨١

(١٠) آل عمران / ١٧٣

(١١) الأنعام / ١٠٧

(١٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز .

اي من يتوكل قال الله تعالى : ((وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) و قاله تعالى : ((وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) وقوله تعالى : ((وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)) ، وقوله تعالى : ((الرحمن آمنا به وعليه توكلنا)) وقال رسول الله (ص) فتوكل على انك على الحق المبين) ، وقال تعالى : ((وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا)) و قوله تعالى : ((وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ)) و قوله تعالى : ((فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)) وقوله تعالى : ((وَمَا لَنَا إِلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا)) .

اما قول الفقيه الشيخ فجر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٥ هـ) في وكل قوله تعالى ((أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا)) أي معتمدا تكلون إليه أموركم . قوله ((وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ))الأصل في التوكل : إظهار العجز والإعياء . والاسم التكلان . و التوكل على الله : انقطاع العبد إليه في جميع ما يأمله من المخلوقين . وقيل : ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر فيأتي بالسبب ولا يحسب أن المسبب منه كحديث « اعقل و توكل » . قوله ((قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ)) الوكيل على الشيء هو القائم

بحفظه والذي يدفع الضرر عنه . قال المفسر ومعناه لست بحافظ أعمالكم ولا أجازيكم بها ، إنما أنا منذر والله تعالى هو المجازي . و التوكيل هو أن تعتمد على الرجل وتجعله نائبا عنك (١٣) .

بالنسبة لاقوال العلماء فحسب ما لاحظته اثناء البحث والقراءة ان هنالك اختلاف بسيط في ارائهم :فقال الخليل في وكتته اي فوضته بمعنى جعلت من ينوب عنك في امورك ، ان قول ابن فارس (وكلَ بمعنى اعتمد غيرك في امرك) اي معنى تعتمد على غيرك في امورك وحسب راي ان هنالك اختلاف بسيط في ارائهم اما قول ابن منظور في وكل اقتصر على الله تعالى اي بمعنى هو الكفيل بارزاق الناس.

اما اقوالهم من حيث اللغة والاصطلاح لا تختلف كثيرا فقال الاصفهاني ان تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك و لا يختلف كثيرا عن الخليل كذلك لا يختلف عن قول الفيروز ابادي في معنى التوكل ام اقوال الطريحي فاقتصر على لفظ الجلالة و شرح الايات القرآنية.

الفصل الثاني

المبحث الاول

الايات القرانية ، وقد ذكرت لفظة التوكل (٦٥) مرة :-

- ١- قوله تعالى : ((وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا))^(١٤)
- ٢- قوله تعالى : ((أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا))^(١٥)
- ٣- قوله تعالى : ((قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا))^(١٦).
- ٤- قوله تعالى : ((وَمَنْ ضَلَّ فَاتِّمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ))^(١٧).
- ٥- قوله تعالى : ((وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ))^(١٨).
- ٦- قوله تعالى : ((وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا))^(١٩)
- ٧- قوله تعالى : ((فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ))^(٢٠)
- ٨- قوله تعالى : ((وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ))^(٢١)
- ٩- قوله تعالى : ((فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلًا))^(٢٢)
- ١٠- قوله تعالى : ((عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ))^(٢٣).

المبحث الثاني

تفسير الايات عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

- ١- قال تعالى : ((فَأَعْرِضْ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلًا))^(٢٤).

^(١٤) الزمر : ٩

^(١٥) الفرقان : ٤٣

^(١٦) الملك : ٩

^(١٧) يوس : ١٠٨

^(١٨) الانفال : ٢

^(١٩) الاعراف : ٨٩

^(٢٠) ال عمران : ١٧٣

^(٢١) المائدة : ١١

^(٢٢) النساء : ٨١

^(٢٣) يوسف : ٩٧

- قال الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) في تفسير الآية الكريمة (توكل على الله) في شأنهم فإن الله يكفيك معرفتهم وينتقم لك منهم إذا قوي أمر الاسلام وعز أنصاره (٢٥).

- اما الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) فقال في تفسير الآية الكريمة (اي فوض امرك اليه و ثق به ((وكفى بالله وكيفا)) (اي حفيظا لما تفوضه اليه من التدبير) (٢٦).

- اما قول ابن عربي (ت : ٦٣٨هـ) في تفسير الآية الكريمة (انه قام بتفسير سورة النساء كاملة ولم يفصل فيها فانه قال (حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر ، هل كل هذه الاشياء تكون في حال التوكل على الله) (٢٧).

- اما ما قاله ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) في تفسير سورة النساء الآية ٨١ انه قال ((وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا)) أي كفى به وليا و ناصرا و معيننا لمن توكل عليه و اناب اليه (٢٨).

٢- قال تعالى : ((وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) (٢٩)

- قال الزمخشري في تفسير الآية القرآنية : (ان من يتبع الله فانه ينصره، فعندما جاء اعرابي فسل سيفه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ثم اقبل عليه فقال من يمنعك مني قال الله اي توكل عليه) (٣٠)

- وقال الطبرسي في تفسير الآية الكريمة : (اي فليثق المؤمنون بنصر الله والتوكل عليه فان الله تعالى يكفيهم وينصرهم) (٣١).

(٢٤) النساء : ٨١

(٢٥) تفسير الكشاف : ٢٢٨/١-٢٢٩

(٢٦) الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن / ٣ / ١٠٣

(٢٧) ابن عربي : تفسير ابن عربي / ١ / ١٧٣

(٢٨) ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم / ١ / ٤٨٩

(٢٩) المائدة : ١١

(٣٠) الزمخشري : تفسير الكشاف / ١ / ٦٠١-٦٠٢

- اما ابن عربي فقام في تفسير الاية الكريمة فقال (اتقوا الله واجعلوه وقاية في قهرها ومنعها اي يتوكل المؤمنون على الله برويه الافعال) (٣٢).

- اما ابن كثير فقال في تفسير الاية الكريمة من سورة المائدة فقال : (تأكيد وتحريض على مواظبة التقوى في كل حال ثم أعلمهم أنه يعلم ما يتخالج في الضمائر من الاسرار والخواطر و الاعتماد على الله) (٣٣).

٣- قال تعالى : ((وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا)) (٣٤)

- قال الزمخشري في تفسير الاية الكريمة (في أن يثبتنا على الإيمان ويوفقنا لازدياد الإيقان) (٣٥).

- اما الطبرسي فقال في تفسير الاية الكريمة ((على الله توكلنا))

(أي التوكل و الاعتماد عليه في الانتصار و في كل امورنا) (٣٦).

- اما ابن عربي فقال في تفسير الاية الكريمة ((أي ان صح ايمانكم لزم التوكل على الله فان اول مرتبة عن الفناء هو فناء الافعال ثم الصفات ثم الوجود ، فان ثم الفناء لزم التوكل على الله) (٣٧).

- اما ابن كثير فسر الاية ٨٩ من سورة الاعراف فقال (انك تعلم كل شي وقد احاط بكل شي علما في امورنا ما تأتي منها و توكلنا عليك) (٣٨).

٤- قال تعالى : ((وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ))

- قال الزمخشري في تفسير الاية الكريمة و المقصود بالوكيل (وما انا بحفيظ موكل الي امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير) (٣٩).

(٣١) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن ٣/ ٢١٣ - ٢١٤

(٣٢) ابن عربي : تفسير ابن عربي/ ١ / ١٩٣ - ١٩٤

(٣٣) ابن كثير : تفسير القرآن الكريم / ٢ / ٣٠

(٣٤) سورة الاعراف : ٨٩

(٣٥) الزمخشري : تفسير الكشاف / ٢ / ١٣٦

(٣٦) الطبرسي : مجمع البيان / ٤ / ٥٥٧

(٣٧) ابن عربي : تفسير ابن عربي / ١

(٣٨) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم / ٢ / ٢١٧

(٣٩) الزمخشري : تفسير الكشاف / ٢ / ٣٦٢

- اما الطبرسي فقال في تفسير الايه الكريمة ((وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ))^(٤٠) اي وما انا بحفيظ لكم من الهلاك اذا لم تنظروا انتم لانفسكم ، ولم تعلموا بما يخلصها كما يحفظ الوكيل مال غيره ، والمعنى انا ليس علي الا البلاغ^(٤١)

- اما ابن عربي فقام بتفسير الايه الكريمة من سوره يوسف تفسير ملخص وقال لا اريد بالتعرض الا التاويل^(٤٢).

- اما ابن كثير فقال في تفسير الايه ١٠٨ من سوره يونس فقال اي (وما انا موكل بكم حتى تكونوا مؤمنين وانما انا نذير لكم والهداية على الله تعالى)^(٤٣).

٥- قال تعالى : ((أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا))^(٤٤)

- قال الزمخشري في تفسير الايه الكريمة من سوره الفرقان فقال (من كان في طاعة الهوى في دينه يتبعه في كل ما يأتي ويذر لا يتبصر دليلا ولا يصغى إلى برهان فهو عابد هواه كيف تستطيع أن تدعوه إلى الاسلام)^(٤٥)

- اما الطبرسي فقال في تفسير الايه الكريمة ((أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا)) (اي فانت كفيل حافظ بحفظه من اتباع هواه و عبادة بما يهواه من دون الله اي ليست كذلك ، وقيل ان الوكيل هو الكافي للشيء)^(٤٦).

اما ابن العربي فقد فسر الايه ٤٣ من سوره الفرقان فقال (بدعوته الى التوحيد فقد كان في غايه البعد محجوبا بظل ضلاله)^(٤٧)

^(٤٠) سوره يونس : ١٠٨

^(٤١) الطبرسي : مجمع البيان / ٥٧٩

^(٤٢) ابن عربي : تفسير ابن عربي / ٢٤٤ / ١

^(٤٣) ابن كثير : تفسير القران العظيم / ١٦٧ / ٢

^(٤٤) سورة الفرقان : ٤٣

^(٤٥) الزمخشري : تفسير الكشاف / ٢٧٤ / ٣

^(٤٦) الطبرسي : مجمع البيان / ٢٢٤ / ٧

^(٤٧) ابن عربي : تفسير ابن عربي / ١١٢ / ٢٤

- وقال ابن كثير في تفسير الايه الكريمة فقال (ان الله تعالى قال لنبيه انه من كتب الله عليه الشقاء والضلال فانه لا يهديه ، اي ان كل ما يراه فهو كان دينه ومذهبه افانت تكون مسؤول عنهم ووكيلا عليهم) (٤٨).

الفصل الثالث

المبحث الاول

موارد التوكل في السنة النبوية

١- قال رسول الله (صل الله عليه و اله وسلم)

(يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) (٤٩)

٢- (من استرقى او اکتوى لم يتوكل) (٥٠).

٣- عن جعفر بن عمر بن امية قال : قلت يا رسول الله (ص) ارسل ناقتي ، ارسل ناقتي و اتوكل ؟ قال : (اعقلها و توكل) (٥١)

(٤٨) ابن كثير : مجمع البيان / ٣ / ٢٩٨
(٤٩) اخرجه مسلم : ٢١٦ ، و البخاري في كتاب الرقاق (٦٥٥٤)
(٥٠) الكافي ، للكليني: ١/١٩٥
(٥١) اخرجه الترمذي برقم ٢٤١٥ و صححه الالباني ٢٣/١.

٤- عن ابن عباس ان رسول الله (ص) كان يقول : (اللهم لك اسلمت وبك امنت و عليك توكلت ...)^(٥٢).

٥- و قوله ايضا : (اللهم لك الحمد انت نور السموات و الارض اللهم لك اسلمت و بك امنت و عليك توكلت ...)^(٥٣).

٦- لو كنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماص و تروح يطاف ()^(٥٤).

المبحث الثاني

شرح موارد التوكل في السنة النبوية

اولا : قال رسول الله (صل الله عليه و اله وسلم)

(يدخل الجنة من امي سبعون الفا بغير حساب لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون)^(٥٥)

((التوكل صدق الاعتماد على الله عز وجل مع الثقة وفعل السبب وصدق الاعتماد ان يفوض امره الى الله تفويض كاملا))^(٥٦).

وقيل ((على ربهم يتوكلون ، ويحتمل ان تكون هذه الجملة مفسره لما تقدمه من ترك الاسترخاء و الاكتواء و الطيره ، ويحتمل ان تكون من العام بعد الخاص لان صفه واحده منها صفه خاصه هي التوكل وهم عم على الله))^(٥٧).

ومعناه: اذا هم يعتمدون على الله وحده في كل شيء ولا يعتمدون على غيره لانه عز وجل قال في كتابه العزيز ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن كان حسبه فقد كفيته كل شيء^(٥٨).

^(٥٢) اخرجه مسلم (ذكر التوبة و الدعاء) ٤/٢٠٨٦ ، رقم (٧١٧) و الكافي : ٣/٣١٩ .

^(٥٣) الكافي ، الشيخ الكليني : ٣ / ٣١٩

^(٥٤) تحفة الاحوذى : ١ / ٨

^(٥٥) اخرجه مسلم : ٢١٦ ، و البخاري في كتاب الرقاق(٦٥٥٤)

^(٥٦) ينظر : شرح مسلم ت: ٦٧٦ هـ ، النووي ٣/٨٨

^(٥٧) ينظر : فتح الباري في شرح البخاري (ت: ١٥٢ هـ) ١/٤١٤

^(٥٨) ينظر : شرح رياض الصالحين : لابن عثيمين (ت: ٣١٢ هـ) ١/ ٨٦

وقيل المعرضين عن اسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شيء من علائقها ولكل درجة خواص لا يبلغها غيرهم فاما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات و من صبر على البلاء و انتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواص ومن لم يصبر رخص الله في الرقيه والعلاج و التداوي (٥٩)

ويبدو هذا الراي انفراد به المباركفوري في تحفه الاحوذى حيث خصص التوكل بالانبياء و رخصه للعامة و خاصه الذي لا يصبر فرخص له العلاج او غيره حسب راىي هذا الراي لا يتناقى مفهوم التوكل حسن التوكل هو موجود في الاصل و لكن الانسان يحتاج الى بعض الاسباب التي وصله لغايه ما و بعد الاعتماد و التفويض على الله يلجا الى المسببات.

وقال ابن عثيمين (اعلم ان التطير ينافى التوحيد ووجهه من فاته وجهين ، الاول : ان التطير قطع توكلوله على الله واعتمد على غيره ، والثاني: انه تعلق بامر لا حقيقه له في اي رابط بين هذا الامر وبين ما يجهل لك وهذا لا شك انه ينحل بالتوحيد) (٦٠) ، و اضاف على ذلك المباركفوري : (اي : الا من يعرض له الوهم من قبل الطيرة وكره ان يتم كلامه ذلك لما يتضمنه من الحالة المكروهة، وهذا نوع من الكلام يكتفي دون المكروه منه بالاشاره فيه يضرب لنفسه قبل السوء ولكن الله بتشديد النون و نصب الجلالة (يذهب) بضم الباء من الباء اي يزيل ذلك الوهم المكروه بالتوكل اي سبب الاعتماد عليه والاستناد اليه سبحانه ، وحاصله ان الخطوة ليس بها عبرة فان وقعت غفلة لابد من رجعه و اويه من حويه) (٦١).

ثانيا : دعاء الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال

((اللهم عليك توكلت وبك امنت واليك انبت ...)) (٦٢)

قال النووي: ((و عليك توكلت و لم يقل : توكلت عليك يدل على حصر هذه العبارات كلها في جنب الله عز وجل وانه لا يجوز صرف شيء منها لغير الله لوقع الفاعل في الترك لان هذا كله عبادات)) (٦٣)

(٥٩) ينظر : تحفه الاحوذى: المباركفوري (ت:١٤٣٨ هجري) ٦/ ١٨٢

(٦٠) شرح رياض الصالحين : لابن عثيمين ٢/ ٧٧

(٦١) تحفه الاحوذى : للمباركفوري : ١/١٩٨

(٦٢) الكافي: للكلينى ٣/ ٣١٩ و اخرجه مسلم ذكر الدعاء و التوبه ٤/ ٢٠٨٦ .

(٦٣) شرح مسلم ، النووي : ٥٠/ ٥٠ .

وقال صاحب الفتح اي فوضت امري اليك تاركا للنظر في الاسباب العادية (٦٤) .

وقال المازندي (ت: ١٠٨٦ هجريه) و اتفق معه المجلسي : (اي اعتمدت في اموري عليك والجننتها اليك لعجزني عن القيام بها وتوثيقي بكفايتك اياها في اموري كلها تكفيني وتتولى اصلاحها ، وقيل كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اذا استيقظ من النوم يقول هذا الدعاء (٦٥) .

وقال ابن عثيمين : (وهذا في غايه المناسبه فقد ذكر الاسلام والايمان فاذا تحقق ذلك للانسان اي اسلم قلبه ووجهه وجوارحه ولسانه لله عز وجل وامن به على الوجه المطلوب فان نتيجة انه يتوكل عليه و يفوض امره الشديد)(٦٦) .

واتفق المباركفوري مع ابن حجر العسقلاني في قوله اي فوضت امري اليك تاركني النظر في الاسباب وزاد عليه اليك اتيت و طلعت ورجعت الى عبادتك اي اقبلت وقيل معناه رجعت اليك في شديد اموري فوضت اليك (٦٧) .

ثالثا : قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماص وتروح بطان ...)) (٦٨) .

قال ابن حجر العسقلاني : ((المراد بالتوكل اعتقاد ما دلت عليه هذه الآية وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها وليس المراد به ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من المخلوقين لان ذلك قد يجر إلى ضد ما يراه من التوكل)) (٦٩) .

و اضاف ابن عثيمين عليه : (حق توكله اي توكل حقيقيا ، يعتمدون على الله اعتمادا كاملا في طلب الرزق وفي غيره لرزقكم كما يرزق الطير والطيور رزقها على الله عز وجل .

في اضافته في كلامه في هذا الحديث مسائل :

اولا : انه ينبغي للانسان يعتمد على الله حق الاعتماد

ثانيا: ما من دابة في الارض الا على الله رزقها من اصغر ما يكون او اكبر في ان الله يرزقها (٧٠) .

(٦٤) فتح الباري في شرح البخاري ، لابن حجر العسقلاني: ٣٠ / ٣

(٦٥) ينظر: شرح اصول الكافي ، المازنداني : ٣٣٧ / ١٠ ، وينظر بحار الانوار ، للعلامة المجلسي: ٢٠٣ / ٧٣

(٦٦) شرح رياض الصالحين ، لابن عثيمين

(٦٧) ينظر: تحفة الاحوذى ، للمباركفوري ٢٥٨ / ٩

(٦٨) تحفة الاحوذى : ٨ / ١

(٦٩) فتح الباري في شرح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، ١١ / ٢٦٢

واشار المباركفوري قائلا: (بان تعلموا يقينا ان لا فاعل الا الله وان لا معطي ولا مانع الا هو ثم تسعون في الطلب و الحديث لا يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل من طلب الرزق وانما اراد لو توكلتم على الله في ذهابك و مجيئكم تصرفكم واعلموا ان الخير بيده لم ينصرفوا الا غانمين سالمين) (٧١)

وبعد الاطلاع على اراء المفسرين لم اجد هناك اختلاف في ايراد المعنى حيث الكل يذهب الى ان التوكل هو الاعتماد على الله تعالى ومن ثم السعي في الطلب والله تعالى يتولى رزق كل دابه على الارض من صغيرها الى كبيرها حتى الطير على الله رزقها فلم يكن اختلافا واضحا بين المفسرين سوى الاختلاف في التعبير و بعض الاضافات.

رابعا :

عن حجر بن عمرو بن امية قال : قلت يا رسول الله (ص) ارسل ناقتي ، ارسل ناقتي و اتوكل ؟ قال : (اعقلها و توكل) (٧٢)

اتفق كل من ابجر العسقلاني و المناوي في شرحهم التوكل في الحديث الشريف قائلين : (اي : اعتمد على الله وذلك لان عقلها لا ينافي التوكل : اي شد ركة ناقتك مع ذراعيها بحبل و توكل) (٧٣)

وقال ابن عثيمين اريد ان اصلي في المسجد هل اترك الناقه في الخارج اطلقها واتوكل اعقلها واتوكل اربطها و اربط رجلها او اربطها في شجره واتوكل ، فربط هذه الناقه لا ينافي التوكل (٧٤) .

وقال المباركفوري : (اعقلها بصيغه المتكلم و حرف الاستفهام محذوف ((توكل)) اي على الله بعد العقل: (او اطلقها اي ارسلها وتوكل على الله بعد الارسال) (٧٥) .

خامسا :- قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (الطيره من الشرك وما منا ولكن الله يذبه بالتوكل) (٧٦) .

(٧٠) ينظر : شرح رياض الصالحين ، لابن عثيمين : ١ / ٩١

(٧١) تحفه الاحوذى ، للمباركفوري : ٧ / ٨ .

(٧٢) اخرجه الترمذي برقم ٢٤١٥ و صححه الالباني ٢٣ / ١ .

(٧٣) ينظر : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ٩ / ٣١ ، و ينظر فيض القدير ، المنناوي : ٢ / ٦٦٣ .

(٧٤) شرح رياض الصالحين ، لابن عثيمين : ١ / ٧٣١

(٧٥) تحفه الاحوذى ، للمباركفوري : ١٥ / ٦٥

(٧٦) الكافي ، للكليبي : ١ / ١٩٨

قال ابن حجر والنووي : (ان الواقع في القلب من ذلك مع كراهية لا يضر اذا لم يردده و لم يعمل بذلك الخاطر غفر الله له ولم يؤاخذه) (٧٧)

واضاف العلامة المجلسي : ((اي التوكل على الله يرفع ذنب ما خطو باليال من التشاؤم بالاشياء التي نهى عن التشاؤم بها او انه يرفع تاثير ذلك كما ترفع الكفاره تاثير الذنب ومعنى يذهب الله بالتوكل)) اذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله تعالى و سلم اليه لم يعمل بذلك غفر الله تعالى له (٧٨)

واضاهه شمس الحق ابادي (ت: ١٣٢٩ هـ) : ((يذهب الله بالتوكل من الاذهاب: بسبب الاعتماد عليه الاستناد اليه سبحانه)) (٧٩).

الخاتمة والنتائج

بعد ان تتبعنا مراحل تطور كلمه التوكل في كل من ورودها في المعاجم اللغوية والكتب والاصطلاحية و ورودها في القران الكريم بكثره وفي السنه النبوية و عرفنا المعاني التي وردت فيها كلمه توكل ومن هذا توصلنا في هذا البحث الى مجموعه من النتائج :

- ١- وردت لفظة (وكل) في القران الكريم ٦٥ مره .
- ٢- معنى التوكل لغه هو التفويض او الاستسلام اما اصطلاحا فهو الاعتماد على غيرك في امرك .
- ٣- وردت كلمه (التوكل) في الاية القرانية قال تعالى ((فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا)) جاءت بمعنى الكفايه من الاثم اي ان الله كافيك اثمهم.
- ٤- ظهر التوكل في السيرة النبوية بمعاني متقاربه تدل على الاستسلام والتفويض .
- ٥ - التوكل لا يقتصر على الله تعالى فقط بل ايضا بالعباد هناك نوعان من التوكل الاول مقصور على الله تعالى اي صدق اعتماد القلب على الله تعالى و الثاني متعلق في افعال العباد فيما بينهم اي من الوكالة وكلتك امري.

(٧٧) ينظر : فتح الباري ، لابن حجر العسقلاني : ٤٤ / ١١ ، وينظر فيض القدير ، للمناوي : ٤١٦ / ٤

(٧٨) بحار الانوار ، العلامة المجلسي ٣٤٢ / ٥٥

(٧٩) ينظر : عون المعبود : محمد شمس الحق آبادي ٤١٦ / ٤

المصادر و المراجع

اولا : القران الكريم

ثانيا : الكتب

١. ابراهيم مذكور ، المعجم الوسيط ، تحقيق : مصطفى مذكور ، ج ١ ، دار الدعوة ، ٢٠١٠م.
٢. ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه اسماعيل الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣. ابي العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، تحفة الاحوذى ، دار الكتب العلمية ، ج ١.
٤. ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير ابن كثير ، ج ٣ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٥. ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، كشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الاقاول في وجوه التأويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٣م ١٤٢٤هـ.
٦. احمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ج ٣، ج ٢، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ.
٧. الخليل بن أحمد الفراهيدي - عبد الحميد هنداوي ، كتاب العين ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، ط ١ .
٨. الراغب الاصفهاني ، ابي القاسم حسين بن محمد ، مفردات غريب القران ، ط ٤، دار الاحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨م.

٩. الطبرسي : ابو علي الفضل ابن الحسن ، (ت ٥٠٢هـ) ، مجمع البيان في تفسير القران ، ج ٢ ، تح : لجنة من العلماء و المحققين المختصين ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٣١٥هـ - ١٩٦٨م.
١٠. فخر الدين الطريحي ، مجمع البحرين ، ج ١٥ ، المكتبة المرتضوية ، ١٣٧٥هـ.
١١. الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب .(ت ٣٢٩هـ) ، الاصول من الكافي ، تح : علي اكبر الغفاري ، المطبعة ، حيدري ، دار الكتب الاسلامية ، ط ٣ ، ١٣٨٨هـ : ج ٨.
١٢. محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٢٤ ، الناشر: مؤسسة الوفاء ، ج ٥.
١٣. محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور ، تهذيب اللغة ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١ .
١٤. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) ، شرح رياض الصالحين ، ج ١ ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٤٢٦هـ.
١٥. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، الرويفعى الإفريقي الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة ٣ - ١٤١٤ هـ .
١٦. محي الدين ابن عربي، تفسير ابن عربي .
١٧. محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز اباد ، المتوفي ٨١٧هـ، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق : محمد علي النجار ، الناشر : المكتبة العلمية بيروت - لبنان .